

مشاهير المحدثين عبر العصور - الإمام مالك - الحلقة 1)

لييب نجيب

القيام بترجمة مشاهير المحدثين وبيان ابرز اللفتات في حياتهم العلمية والحديث عن اصحاب الكتب منهم مع بيان موجز لمناهجهم فيها وتأثيرهم في العلمية والمعرفية للأمة. برنامج مشاهير المحدثين العصور تقديم الدكتور لييب نجيب - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين اما بعد فهذه السلسلة المباركة باذن الله تعالى ستكون عن حياتي اعلام هذه الامة - 00:00:37

وانتم الذين رفع الله سبحانه وتعالى قدرهم فاجعلهم عز وجل كالنجوم يهتدي بها الناس واهل العلم يهتدي بهم الناس عندما تحيط بهم الشهوات والشبهات وحياة العلماء تعد حافظا بالهمة لمن اراد ان ترتفع همته - 00:01:06

في عبادة المولى سبحانه وتعالى وفي طلب العلم وبان الله تعالى خلال هذه السلسلة سنقف مع اعلى من محدثين ونذكر سيرهم واخبارهم وبعض قصصهم لعل الله سبحانه وتعالى يجعل في ذلك - 00:01:42

النفع والفائدة وبان الله تعالى نبداً في هذه الحلقة بالامام ما لك وانما كان البدء بالامام ما لك امام دار الهجرة رحمه الله لانه صاحب اول كتاب ثبت سنده اليه - 00:02:08

الف في جمع حديث النبي صلى الله عليه واله وسلم وهذا الكتاب هو كتاب الموطأ وقد كان الامام ما لك رحمه الله اماما عظيما من ائمة الحديث الامام ما لك - 00:02:36

اسمه ما لك بن انس ابن مالك ابن ابي عامر الحميري الاصبحي كنيته ابو عبدالله ومما يحسن ذكره ان الائمة الثلاثة الامام ما لك والامام الشافعي والامام احمد جميعا كل واحد منهم كنيته ابو عبدالله - 00:02:56

ولقب الامام ما لك رحمه الله امام دار الهجرة كما كان يلقب ايضا بنجم السنن فكان الشافعي رحمه الله يقول اذا ذكر الائر فمالك النجم وفي ذلك يقول الحافظ العراقي رحمه الله تعالى في الفيته - 00:03:27

وصحوا استغناء ذي الشهرة عن تزكية كمالك النجم السنن اختلف في ميلاد الامام ما لك رحمه الله واشهر الاقوال انه ولد سنة ثلاث وتسعين من الهجرة وكانت وفاته رحمه الله سنة - 00:03:51

مئة وتسعة وسبعين من الهجرة اي انه عاش نحو ست وثمانين سنة وبهذا يكون الامام مالك رحمه الله اطول الائمة الاربعة عمرا نشأ الامام مالك رحمه الله في اسرة متواضعة - 00:04:15

قليلة الدخل لم تكن اسرة ثرية فكان ابوه يعمل في صناعة النبل وكان للامام مالك اخوة اكبر منه منهم اخوه النضر وكان يعمل تاجرا في البر هذه الاسرة التي كانت محدودة الدخل - 00:04:36

كانت اسرة علم وصلاح فكان العلم فيهم موروثا فقد كان جد الامام مالك ابو عامر صحابيا جليلا وكان ما لك جد الامام ما لك. لان اسمه ما لك ابن انس ابن ما لك ابن ابي عامر - 00:05:00

كان جده ما لك من كبار التابعين روى الحديث عن عمر وعن طلحة وعن عائشة وعن ابي هريرة رضي الله عنهم وكان عمر بن عبدالعزيز يستشيرهم وكذلك كان اعمام الامام مالك من اهل الحديث ورواته - 00:05:23

وام الامام مالك امرأة سالحة اسمها الغالية بنت شريك وكانت سببا في توجيه الامام ما لك الى طلب العلم فها هو الامام ما لك رحمه الله يقول في ذات يوم دعني امي فقالت - 00:05:43

تعال فالبس ثياب العلم فالبستني ثيابا مشمرة اي قصيرة الاطراف ووضعت الطويلة على رأسي اي القلنسوة وعمم وعممتني فوقها ثم

قالت اذهب واكتب الحديث وكانت تقول لابنها مالك اذهب الى حلقة ربيعة بن ابي عبدالرحمن - [00:06:05](#)

فتعلم من ادبه قبل علمه ونلحظ الدور الايجابي لام الامام ما لك في توجيهه لطلبة لطلب العلم منذ صغره وايضا ابوه كان له اثر ظاهر في توجيه الامام ما لك الى حفظ العلم وطلبه - [00:06:30](#)

ويقص علينا الامام ما لك رحمه الله تعالى قصة في ذلك ان والده في ذات يوم سألهم مسألة فاجاب الامام ما لك فاخطأ واجاب اخوه فاصابه فقال والده له الهتك الحمام عن طلب العلم - [00:06:54](#)

قال الامام ما لك فعزمت في نفسي ان انقطع الى ابن هرمز احد العلماء في المدينة في المدينة النبوية قال فعزمت في نفسي ان انقطع لابن هرمز فلزمته سبع سنين - [00:07:17](#)

لم اخلطه بغيره وابن هرمز احد مشايخ الامام ما لك واسمه عبدالله بن يزيد وكان رجلا عالما متواضعا صالحا كثيرا ما يحث جلساءه وطلابه على ان يقولوا في الشيء الذي لا يعرفونه اذا سئلوا عنه ان يقولوا الله اعلم - [00:07:35](#)

لا ندري وكان دائما يقول ينبغي للعالم ان يورث جلساءه قول لا ادري والامام مالك رحمه الله تعلم ذلك منه. يقول الهيثم ابن جميل شهدت مالكا سئل عن ثمانية واربعين مسألة - [00:08:00](#)

فقال في اثنين وثلاثين لا ادري اذا قتلت الشيء علما فقل به ولا تقل الشيء الذي انت جاهله فان من يهوى ان يرى متصدرا ويكره لا ادري اصيبت مقاتله ومن شيوخ الامام مالك ايضا - [00:08:22](#)

ربيعة بن ابي عبدالرحمن وكان يعرف بريعة الرأي لانه كان منشغلا بعلم الفقه والنظر فيه وعنه اخذ الامام ما لك الفقه وكان الامام مالك معجبا به اشد العجاب حتى انه لما مات ربيعة - [00:08:43](#)

قال الامام مالك رحمه الله قولته المشهورة ذهبت حلاوة الفقه منذ ان مات ربيعة ومن شيوخ الامام ما لك ايضا ابن شهاب الزهري ويحكي لنا الامام ما لك رحمه الله تعالى قصة مع شيخه الزهري - [00:09:05](#)

انه في ذات مرة شهد العيد وبعد صلاة العيد انصرف الناس الى بيوتهم فوقع في نفسه الامام ما لك وهو لا زال طالبا يريد الحديث ان الزهرية في هذا اليوم - [00:09:26](#)

لن يكون عنده احد فلم يعد مالك الى بيته وانطلق الى بيت الزهري فوقف عند الباب فطرق الباب فقالت الجارية من؟ قال مالك فاستأذنت له من الزهر ان يدخل فدخل - [00:09:47](#)

فلما دخل وجلس بين يدي شيخه الزهري قال له الزهري لا اراك عدت الى بيتك قال نعم قال اطعمت شيئا؟ اي هل اكلت شيئا؟ قال لا. قال اتريد ان تأكل؟ قال لا. قال ما حاجتك؟ قال اريد الحديث - [00:10:06](#)

فجعل الزهري يحدث الامام ما لك في يوم العيد فحدثه باربعين حديثا والامام مالك يكتبها في الواحه فلما انتهى قال للامام ما لك حسبك ما قد رويت لك او ما حدثتك - [00:10:27](#)

فقال الامام مالك رحمه الله قد حفظتها فقام الزهري واخذ اللواح من الامام ما لك ثم قال له اقرأ فسردها كلها حفظا فقال له الزهري قم فانت من اوعية العلم - [00:10:49](#)

وبهذا يظهر ان الامام ما لك رحمه الله كانت فيه امارات النبوة منذ بداية طلبه للعلم لم يرحل الامام ما لك رحمه الله في طلب العلم. بخلاف غيره من الائمة كالشافعي واحمد - [00:11:06](#)

ولعل السبب في ذلك ان العلماء كانوا يتوافدون الى المدينة المنورة من جميع البلدان والانصار ولان المدينة المنورة كانت موطن العلماء. فاستغنى بذلك الامام ما لك عن ان يرحل الى بلاد اخرى ليطلب العلم - [00:11:24](#)

لقد كان مجلس الامام ما لك مجلسا مهابا اذا اراد ان يحدث الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتسل وتطيب ولبس ثيابا حسنة وتعمم وخرج وعليه هبة وخشوع تعظيما لحديث النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:45](#)

وفي وصف مجلس الامام ما لك يقول القائل وقد رأى الناس يجلسون في مجلس الامام مالك وعليهم السكينة والوقار كأن على رؤوسهم الطير قال يا ابي الجواب فلا يراجع هبة - [00:12:05](#)

والسائلون نواكس الاذقان ادب الوقار وعز سلطان التقى. وهو المطاع وليس ذا سلطان. تتلمذ على الامام ما لك عدد كبير من العلماء
عد الدار قطني هؤلاء الذين تتلمذوا عليه فبلغوا نحو الف رجل - [00:12:21](#)
وذكر كثيرا منهم السيوطي في كتابه تزيين الممالك بمناقب سيدنا مالك ومن ابرز طلاب الامام ما لك عبد الله بن وهب وكان رجلا
صالحا خاشعا الف كتابا سماه احوال يوم القيامة - [00:12:41](#)
وكان هذا الكتاب يقرأ عليه بين فترة واخرى وفي مرة من المرات قري عليه هذا الكتاب فاغشي عليه فحمل الى بيته فمات بسبب
ذلك ومن تلاميذ الامام مالك اشهب بن عبدالعزيز. وكان من افقه اصحاب ما لك المصريين - [00:13:00](#)
ومن ابرز بل يعد ابرز تلاميذ الامام ما لك الامام الشافعي رحمه الله الشافعي كان يعظم الامام مالك ويكن له كل الاحترام والتوقير
ولذلك كان يقول الشافعي رحمه الله في كتاب الامام مالك كتاب الموطأ وهو اشهر ما الفه الامام ما لك - [00:13:21](#)
قال اصح كتاب تحت اديم السماء بعد كتاب الله كتاب مالك ولقد اهتم العلماء بكتاب موطأ شرحا ودراسة وتفصيلا لمعانيه. ولعل
افضل شروحه كتاب التمهيد لابن عبدالبر الذي ظل في تأليفه ثلاثين سنة - [00:13:47](#)
وبعد ان انجز تأليفه وانتهى منه انشد قائلا سمير فؤادي مو الثلاثين حجة وصيقل ذهني والمفرج عن همي وفيه من بما يهتدى به الى
البر والتقوى وينأى عن الظلم هذه حياة الامام ما لك - [00:14:12](#)
وهذه سيرته مات رحمه الله تعالى وهو في السادسة والثمانين من العمر الا انه ترك لنا علما جما وترك سيرة حافلة بالعطاء فلا زال
الناس يثنون عليه واذا ذكروا اسمه اعقبوه بقولهم قال مالك رحمه الله اسأل الله سبحانه وتعالى ان يرحم ائمة - [00:14:35](#)
كالمسلمين وعلماء الامة وان يرزقنا حبههم وتبجيلهم وتوقيرهم انه جواد كريم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته القيام بترجمة
مشاهير المحدثين. وبيان ابرز اللفات في حياتهم العلمية والحديث عن اصحاب الكتب منهم مع بيان موجز لمناهجهم فيها. وتأثيرهم
في الحياة - [00:15:03](#)
العلمية والمعرفية للامة. برنامج مشاهير المحدثين العصور تقديم الدكتور لبيب نجيب - [00:15:37](#)